سالين بعد ان تم تدمير جزء كبير من مبنى الجناح واحداث اضرار

الارتبـاك العـربي في الظـروف المتغـيرة

ما يبدو من عدم اهتمام عربي بما يجري في البحر الابيض المتوسط ، وفي اقرب نقطة منه الى الشواطىء العربية ، لا يعني ان ما يجري لا صلة له او علاقة بالقضايا العربية المباشرة وغير المباشرة · وهو – اي عدم الاهتمام – ان دل على شيء فانه يدل على حالة الارتباك التي تعيشها بعض الانظمة العربية بسبب الظروف المتغيرة ، سواء ما يتعلق منها بالاحداث القبرصية او ما يتعلق بالعلاقات والاوضاع العربية ·

فقد كانت مبررات الانزال التركي في قبرص اثر الانقلاب اليوناني على مكاريوس توحي بغير ما اسفر عنه هذا الانزال من نتائج في الاونة الاخيرة · واليونان التي اطاحت بمكاريوس خدمة لحلف الاطلسي ، عادت فأعلنت انسحابها من الحلف المذكور بعد ان تحول الانقلاب القبرصي الى هزيمة لنظامها العسكري·

وعلى الصعيد العربي ترتفع كل يوم حرارة التهديدات الاسرائيلية وما يرافقها من حشود وتعبئة ، في غياب اي تنسيق عربي على اي مستوى حتى على المستوى الذي كان سائدا قبل حرب تشرين ، وعلى الاقل بين مصر وسوريا والمقاومة الفلسطينية · بل ان درجة التباعد بين الاطراف التي نسقت لحرب تشرين هي الان اعلى مما كان متوقعا وعلى وجه التحديد بعد بيان الاسكندرية·

اما على صعيد العلاقات العربية الدولية ، وخاصة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، فان الوضع ليس اقل ارتباكا ، فلم يحدث شيء من شأنه ان يردم فجوة الثقة بين مصر والاتحاد السوفياتي بالدرجة الاولى ، بل يكاد العكس يكون هو الصحيح·

وبعد سقوط نيكسون ، وبالرغم من كل المظاهر والمكابرات ، أصبحت الشكوك تحف برهان بعض الانظمة العربية على تغير السياسة الاميركية ، او على الاقل لم يعد هناك ما يضمن ان الوعود التي قطعها نيكسون ستنفذ ·

ووسط هذه الظروف المتغيرة ، يبدو ان الشيء الذي لم يتغير هو التباطؤ العربي عن اللحاق بحركة الاحداث الجارية حول الامة العربية · ولعل ابرز مثال على هذا التباطؤ تأجيل مؤتمر القمة العربي في الوقت الذي كان لا بد فيه لهيئة عربية ، قل اعضاؤها ام كثروا ، وعلى مستوى القمة كانوا ام على غير هذا المستوى ، من ان تنعقد لتقييم التطورات والاتفاق على حد أدنى من سبل مواجهتها او مواكبتها ·

ثم يأتي يوم تجد فيه الدول العربية نفسها أمام امر واقع يفرض عليها ، او يأتي يوم تضع فيه بعضها البعض امام امر واقع يعرضها لمواقف واخطار لا قبل لها بها او من غير ان يكون لها فيه رأي او ارادة ·

وعندئذ تذكر نار الانقسام من جديد ·· ويبقى الثنائي بديلا عن ثوانينا !

فالى ان تلفنا العاصفة التي تهب في البحر قرب شواطئنـا ·

سليمان الفرزلي